Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومشيت تحت ظلالـه متهيبـا ... كالطفل فى صمت ، وفي استسلام
أرنو الى الأدواح ، فى جبروتها ... فأخالها عمد السماء ، أمـامى
قد مسها سحر الحياة ، فأورقت ... وتمايلت فى جنـة الأحـلام
وأصيخ للصمت المفكر ، هاتفـا ... فى مسمعى بغرائب الأنغـام
فاذا أنا فى نشـوة شـعرية ... فياضة بالوحى والالهـام
والغاب ...
ساج ، والحيـاة مصيخـة ... والأفق ، والشفق الجميل ، أمامى
وعزوس أحلامى تداعب عودهـا ... فيرن قلبى بالصدى وعظامى
روح أنا ، مسحورة ، فى عـالم ... فوق الزمان الزاخر الـدوام

وفى الغاب (١) نفض همومه ، وتخفف من أحزانه ، ونسى الناس وخبائلهم وسخافاتهم .. فى كل شىء ... كل شىء ... تطهر وكأنه ولد من جديد ... تفتح للحياة والضوء ، والنسيم ... تفتح للخيال والشعر .. :

فى الغاب ، فى الغاب الحبيب وانه ... حرم الطبيعة والجمـال السامى
طهرت فى نار الجمال مشـاعرى ... ولقيت فى دنيا الخيال سـلامى
ونسيت دنيا الناس ، فهى سخافة ... سكرى من الأوهـام والآثـام
وقبست من عطف الوجود وحبـه ... وجماله قبسا ، أضاء ظـلامى
فرأيت ألوان الحياة نضـيرة ... كنضارة الزهر الجميل النامى
ووجدت سحر الكون أسمى عنصرا ... وأجـل من حزنى ، ومن آلامى
فأهبت ـ مسحور المشاعر ، حالما ... نشوان ـ بالقلب الكئيب الدامى
« المعبد الحى المقـدس هاهنـا ... يا كاهن الأحزان والآلام »

لقد تكاثرت الهموم حوله حتى انقطع لها وصار لها كاهنا :

فاخلع مسوح الحزن تحت ظلالـه ... والبس رداء الشعر ، والأحلام(٢)

ووعى النقاد هذا الشعر فأمن بعضهم عليه ، وسلم بأن الطبيعة « تفجر له من ينابيع المعرفة أصفاها وأعذبها ، وتكشف له عن جمالها وفتنتها فى ساعات الصفاء والانفراد وتخلق له دنيـوات أخر ، تخصه بها وتؤثره ! » (٣) .

---

(١) سنفصل الحديث عن سر تعلق الشابى بالغاب فى فصل « الشابى والمهجر »
(٢) الديوان ـ قصيدة « الغاب » ص ١٩١ .
(٣) الأستاذ عبد العزيز عتيق . مجلة الامام ـ العدد الخامس السنة ٣٢ بتاريخ ٣٤/١٢/٣١ ص ٣٠ .